غيرَة المخْدُوع

أشخاص المسرحية

المخدوع : زوج أنجيليك.
الطبيب :
أَنجليك : إبنة كورجيبوس.
فالير :. عاشق أنجيليك.
كاتي : مُرافقة أنجيليك.
كورْجيبوس: والد أنجيليك.
فيلْبروكان : صديق كورجيبوس
لا فالي :

المسرحية ذات فصل واحد

المشهد الاول

المخدوع

المخدوع : لا بدّ لي من الاعتراف بأني أتعس خلق الله. اذ لا همّ لزوجتي إلّا ان تثير غضبي، بدل ان تكون تعزيتي وسلواي في هذه الدنيا، وأن تسعى جاهدة لتحقيق أمنياتي. فأراها تعمل بكل خبث ودهاء على اخضاعي لشيطان حماقتها عشرين مرة في اليوم الواحد، بدلاً من المكوث في بيتها والإنصراف الى اشغالها المنزلية. لانها تحبّ النزهات والمآكل اللذيذة التي يجود بها عليها المتملقون، ومعاشرة ما هبّ ودبّ من الناس المغرضين. فما أشقاني أنا المخدوع، وما افدح مصابي. على كل حال، هي تستحقّ أشد العقاب. آه، لو كان باستطاعتي ان أقتلها وأرتاح من شرّها... لكن ذلك لن يفيدني، بل سيوصلني الى حبل المشنقة. واذا تسبّبتُ في سجنها... ستخرج منه اللعينة، بفضل ما تتقنه من فنون الاغراء. فماذا عساي أن افعل ؟ ها هو الطبيب يمرّ من هنا. وما عليّ إلّا ان اطلب منه نصيحة تنقذني من جحيمي الذي لا يطاق عذابه الاليم.

المشهد الثاني

الطبيب والمخدوع

المخدوع : كنت مزمعاً ان أذهب اليك لكي أرجوك ان يصف لي علاجاً يشفيني من علّتي المزمنة التي ترهقني منذ زمن بعيد.

الطبيب : لا بدّ لك من ان تكون غبيّاً وبليداً الى اقصى حدّ، يا صديقي،لانك تخاطبني بدون ان ترفع قبعتك عن رأسك احتراماً لمقامي، وبدون ان تبادرني بألْزم ألْقابي التي أستحقها عن جدارة. واذا بك تبدأ توجيه حديثك اليّ بقلة لياقة ولباقه، وتحييني بدون تهذيب وانحناء، وبدون ما أعتز به من لقب الطبيب النطاسي الفريد. يخيّل اليّ انك تظنني من عامة الناس، أيها الصديق الجاهل.

المخدوع : أرجوك ان تعذرني، يا سيدي، لعدم إنتباهي الى هذا الواجب، ولعدم تفكيزي بما كنت أقول وأفعل. لكن ثقْ بأني أعلم تماماً انك رجل لطيف كريم.

الطبيب : هل تدري ما معنى اللطيف الكريم ؟.

المخدوع : أجل، هو الرجل الآتي من الضواحي البعيدة التي لا يهمني أمرها.

الطبيب : إعلم، يا هذا، ان كلمة لطيف تعني صاحب اللطف، وعندما تضاف اليها كلمة كريم تنتسب حينئذ الى الرجل اللطيف الكريم. فهل ما زلت تظنني من عامة الشعب ؟.

المخدوع : أنا واثق بانك طبيب. ولنتكلّم عن المسألة التي أطلب مشورتك من أجلها. فأرجوك ان تعرف أني...

الطبيب : إعلم أيضاً انني لست طبيباً مرة واحدة فقط بل مرتين وثلاث واربع وخمس وست وسبع وثماني وتسع وعشر مرات طبيباً ماهراً.

ــ أوّلاً : لأن الوحدة هي الأساس، ورقم واحد هو أول الأرقام لذ أنا أول الاطباء براعة.

ــ ثانيا : هناك موهبتان ضروريتان لمعرفة كل المعلومات، بغية استيعاب المعنى والمدلول. وبما اني أُدرك المعنى والمدلول، فأنا طبيب مرّتين.

المخدوع : لا خلاف على ذلك. ولكن...
الطبيب : ثالثاً، لأن العدد ثلاثة يشير الى الكمال حسب ما أكدّه الفيلسوف ارسطاليس، وبما اني كامل الصفات، كذلك كل أفكاري بُرمَّتها هي كاملة، وهكذا انا طبيب ثلاث مرات.
المخدوع : لا شك عندي في ذلك مطلقاً، ايها الطبيب.
الطبيب : رابعاً، لأن عِلْم الفلسفة يشتمل على اربعة أقسام اساسية هي : المنطق والاخلاق والطبيعة وما وراء الطبيعة، وبما اني وحدي امتلك هذه الاقسام الاربعة، ومتضلّع منها جميعاً، فأنا طبيب اربع مرات.
المخدوع : اكرر لك أني لا أشك بذلك بتاتاً. فأرجوك أن تستمع اليّ.
الطبيب : خامساً، لأن هناك خمسة عناصر كونيّة في: النـوع، والجـنس، والفرْق، والخاصّة، والحادث، وبدون معرفتها لا يمكن ان يستقيم أي منطق، وبما اني قادر على استخدامها لصالحي، وأدرى الناس بفوائدها، فأنا هكذا طبيب خمس مرات.
المخدوع : ما أحوجني معك الى الصبر الجميل وطول البال.
الطبيب : سادساً، لان الرقم ستة هو رقم الشغل، وبما أني أعمل بدون انقطاع للمحافة على أمجادي، فأنا طبيب ست مرّات.
المخدوع : يمكنك ان تتكلّم بقدر ما تريد.
الطبيب : سابعاً، لأن الرقم سبعة مبارك ويدلّ على الغبطة، وبما اني ضليع في جميع المعارف التي تؤمّن رفاهيّة الانسان، وانا سعيد بما لديّ من مواهب، اراني مضطراً لأن أعلن أني طبيب سبع مرات.
ـــ ثامناً، لان الرقم ثمانية يرمز الى العدالة ويشتمل على المساواة، ولأني بهذه العدالة الحكيمة أقيس جميع أفعالي، فأنا أعتبر ذاتي طبيباً ثماني مرات.
ـــ تاسعاً، لأن البشر لا يمكنهم الإستغناء عن هذا العدد بدون ترديد سائر الارقام، ولان هذا الرقم عالمي أيضاً وأيضاً، وجدني البشر طبيباً عالمياً، لأني أجمع كل صفات الطبيب الماهر. لذلك ترى هذه الأسباب القاهرة صحيحة ومُقْنعة لا تحتاج الى أي برهان لإثبات اني مرةً ومرّتين وثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثماني وتسع وعشر مرات طبيب بارع.

المخدوع : ما هذا الكلام ؟ ظننت اني وقعت على رجل عالم جدير بأن يجود عليّ بنصحه، فتبيّن لي انه منظّف مداخن، بدل أن يحدّثني أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً الخ. ها، ها، ها، هذا لا يعجبني. فأرجوك ان تصغي اليّ وأن تصدقني إن قلت لك إني رجل لا أضيع لك أتعابك. وانك إن لبيت طلبي الذي أسألك اياه، ستنال ما ترغب فيه من المال، طبعاً اذا شئت ان تفيدني.

الطبيب : أنت تَذْكُر المال.

المخدوع : نعم، المال وأي شيء آخر تطلبه.

الطبيب : (يجمع بيديه أطراف جبّته خلف ظهره) : أنت تظن ان المال يجعلني أفعل كل ما تطلبه مني، ايها الغبي، كأي إنسان يتمسّك بالمادة، ويؤجِّر نفسه كسائر المرتقزقة ؟ ألا اعلم، يا صاح، انك وإن منحتني كيساً من النقود موضوعاً في علبة، والعلبة مزخرفة محفوظة في صندوق يستحقّ الاعجاب، وهذا الصندوق موجود في غرفة رائعة، والغرفة في جناح فخم، وهذا الجناح داخل قصر شاهق، وهذا القصر ضمن قلعة حصينة، وهذه القلعة في قلب مدينة شهيرة، وهذه المدينة وسط جزيرة خصبة، وهذه الجزيرة يحيط بها بحر حافل بالغرائب والعجائب، وهذا البحر ضمن منطقة مزدهرة، وهذه المنطقة وسط مملكة واسعة شاسعة. وإن جُدْتَ انت عليّ بهذا العالم الرائع بما يحويه من ممالك مزدهرة ومناطق غنيّة ومدن عامرة شهيرة وقلاع لا مثيل لها وقصور شاهقة وأجنحة مُتْرَفَة وغرف مزيّنة وصناديق ثمينة وعلب مزخرفة ومحافظ نقود مليئة، فلن اهتمّ بك ولا بمالك حتى ولا بشخصك.

المخدوع : لقد أخطأت في التوجّه اليه، لأنه يرتدي ملابس شبيهة بثياب الاطباء، جعلتني أظنّ ان عليّ ان احدثه عن المال. ولكن، بما انه لا يرغب في المال، فمن السهل إرضاؤه بأي شيء آخر. لذا عليّ ان أمضي اليه.

المشهد الثالث

أنجيليك، وفالير، وكاتي

انجيليك : أؤكّد لك، يا سيدي، انكَ تجبرني أحياناً على مرافقة زوجي المشوّه والمستهتر والسكّير، وعلى احتمال سماجته كعذاب لا يطاق. إذْ لا فائدة ولا سلوى في مصاحبة مثل هذا الثقيل الظلّ.

فالير : انتِ تكرمينني كثيراً بمساررتي هكذا. لذا اعدكِ بأن أبذل جهدي للترويح عن نفسك. وبما انكِ تبدين مبتهجة بمجالستي، يسرّني ان اعلمك بأني انا أيضاً سعيد بمبادلتكِ الحديث الطليّ الذي توجّهينه اليّ.

كاتي : علينا ان نغيّر الموضوع، لأن زوجي، حليف النحس، قد وصل.

المشهد الرابع

المخدوع، وفالير، وانجيليك، وكاتي

فالير : يكاد اليأس يخنقني يا سيدتي، حين انقل إليك أخباراً مزعجة عن شخص معيّن. وبما ان أخاك مريض جداً...

انجيليك : ارجوك ان لا تضيف كلمة الى ما قلته لي. واشكرك على ما تحمّلته من مشقّة للمجيء الى هنا.

المخدوع : بدون الذهاب الى الكاتب العدل، حظيت بالشهادة الناصعة التي تؤكّد أني زوج مخدوع. ها، ها، ها، يا سيدتي البارعة في الاغراء، اراكِ بصحبة رجل غريب، رغم كل التحريمات التي امليتها عليك، وانت تتقنين، فنون الغنج والدلال.

أنجيليك : وهل يستدعي ذلك أن تُسمعني هذه الملامة ؟ لقد جاء هذا السيد ليخبرني بأن أخي مريض، فما هو الداعي للمشاجرة ؟.

كاتي : ها هو ماثل أمامي. ولا شك عندي أننا مقبلون على فترة صعبة.

المخدوع : انتما كلاكما تتدلّلان وتجلبان الغمّ الى قلبي. اما انتِ، يا كاتي، فأني على يقين بأنكِ تحرّضين زوجتي على التمرد والعصيان. فمنذ ان تصاحبتما لم تعد تملك نصف ما كنتُ أقدّره فيها من الطاعة والمسايرة.

كاتي : طبعاً، لأنك مستبدّ تحجز حرّيّتها بشكل لا يطاق.

أنجيليك : دَعِي هذا السكّير يهزي. ألاَ تشمين رائحة الخمرة الفوّاحة من فمه النتن ؟.

المشهد الخامس

كوزْجيبوس، وفيلْبروكان، وانجيليك، وكاتي، والمخدوع

كوزْجيبوس : ها هوذا صهري الملعون يشاجر ابنتي المسكينة.

فيلْبروكان : علينا ان نعرف الاسباب التي دفعته الى ذلك.

كوزْجيبوس : الشجار المتواصل لا يُحتمل. فلا اثر للسلام والهدوء في هذا البيت.

المخدوع : هذه المتهتّكة تعتبرني سكّيراً. آه، كم أودّ أن أؤدّبها بحضور أهلها.

كوزْجيبوس : لو أقدمت على ذلك لدفعتُك الى الشيطان الرجيم.

انجيليك : أترى كيف يبدأ هو دائماً بإثارة الشغب.

كاتي : ما أنحس الساعة التي رضيت فيها بهذا الدجّال زوجاً.

فيلْبروكان : هيا اسكتي، يا ثرثارة.

المشهد السادس

الطبيب، وفيلْبروكان، وكوزْجييوس وكاتي، وانجيليك والمخدوع.

الطبيب : ما هذه الفوضى، ما هذا الشجار ؟ وما هذه السفاهة ؟ ما هذه الضجّة ؟ ما هذا الخلاف ؟ ما هذا التناحر ؟ ما الخبر، يا جماعة ؟ ما ذا جرى ؟ أليس من سبيل الى التفاهم فيما بينكم والاتفاق والوئام ؟ هل من وسيلة فعّالة لأكون المصالح الموفّق فيما بينكم ؟.

كوزْجييوس : صهري وزوجته، ابنتي المسكينة، يتشاحنان معاً باستمرار.

الطبيب : ما السبب ؟ أخبرني ماذا جرى بينهما من خلاف ؟.

كوزْجييوس : سيدي...

الطبيب : إختصر الكلام.

كوزْجييوس : طبعاً. أرجع قبعتك الى رأسك.

الطبيب : هل تعرف مصدر كلمة قبعة ؟.

كوزْجييوس : كلاّ.

الطبيب : هي مشتقّة من قَبَعَ أي مكث بهدوء، وهذا ما يجب ان يسود هذا المكان.

كوزْجييوس : لم أكن أعرف ذلك.

الطبيب : قلْ لي بسرعة ما هو سبب هذا الشجار ؟.

كوزْجييوس : إليك ما جرى...

الطبيب : لا أظن أنك تستطيع ان تستوقفني طويلاً. فأرجوك ان توجز حديثك لان لديّ اموراً مستعجلة عليّ أن أتمّمها في المدينة. لكني لأجل إعادة الصفاء الى أُسرتكم يسعني ان اتوقّف لحظة.

كوزْجييوس : سأروي لك القصة بلمحة.

الطبيب : إختصر اذا على قدر الامكان.

كوزْجييوس : وهذا ما أنوي أن أفعله.

الطبيب : عليك ان تعلم، يا سيدي كورجييوس، ان الإيجاز فضيلة نادرة، وأن المحدّثين الكبار بدلاً من أن يحملوا الناس على الإستماع اليهم، يتصرّفون

بشكل غير لائق، ناسين أن أبرز فضائل الانسان هي التقليل من الكلام.
كورْجيبوس : واعْلمْ أنتَ إذاً أنّ...
الطبيب : لقد أوصى سقراط الفيلسوف أتباعه بثلاث صفات هامة : التبصّر في عواقب الأمور، والقناعة في الأكل، وسرد الوقائع بوجيز العبارة. فابْدأ إذاً، يا سيدي كورجيبوس، على هذا الأساس.
كورْجيبوس : هذا ما أنوي عمله.
الطبيب : بالاختصار، وبدون مقدّمات، وبدون إلْهائي بطول الشرح، أَخبرْني بسرعة، يا سيدي كورْجيبوس، ما هو جوهر الخلاف الناشب، لأنك أوْلى بالحديث من المتشاجرين.
فيلْبروكان : يا سيدي الطبيب، انتَ تعلم...
الطبيب : انتَ جاهل، وغير لبق، وغريب عن كل لياقة، بل حمار، بصريح العبارة، لا تفقه شيئاً. لأنك تبدأ السرد بدون أية كلمة تمهيد. ولا بدّ لأحد سواك من أن يفسّر لي اسباب الخلاف. فأعلميني أنتِ، يا سيدتي، كيف وقع الشجار ؟.
انجيليك : زوجي هذا السمج يشبه قربة الخمرة التي لا تفرغ.
الطبيب : مهلاً من فضلكِ، وتكلمي عن زوجك باحترام ووقار حين تكونين في حضرة طبيب بارع مثلي.
انجيليك : هل هذا حق مكتسب، يا سيدي الطبيب ؟أنا لا أبالي لا بلقبك ولا بعلمك، وأتحدّث كما يحلو لي.
الطبيب : أتعتقدين ذلك، أيتها الحمقاء ؟ أنتِ صاحبة مزاج متقلّب على ما يظهر، وعليك ان تكوني مهذّبة في حضرة رجل علم ومهارة نظيري يفرض اعتباره ومهابته على الجميع بدون استثناء. هيّا أخبريني باختصار ما هو سبب الخلاف ؟.
المخدوع : سيدي الطبيب...
الطبيب : هذا الكلام مطلعه جدير بالاستماع اليه. « سيدي الطبيب ». وهو تعبير حلو الرنين، رخيم النبرة على الأذن، وحافل بالوقار : « سيدي الطبيب »...

المخدوع : هذا يعجبني تماماً...
الطبيب : وهذه عبارة أخرى تروق لي أنا أيضاً، وتتضمّن ادباً جمّاً واحتراماً مشكوراً يؤدّي دوما الى حسن الختام.
المخدوع : لكن حديثك أصبح ثقيلاً على مسمعي.
الطبيب : أحذف هذا التعبير البليد من قولك، لأنه سمج بذيء.
المخدوع : ارجوك ان تنصت اليّ، يا سيدي الطبيب.
الطبيب : كلّي آذان صاغية، كما قال الخطيب المفوّه « شيشرون ».
المخدوع : انا لا اكترث لما يُنفِّر أو يُبْتَذَل من الكلام. على كل حال ستصغي اليّ أو أحطّم لك أسنانك. فما أنت، على ما أرى، إلا إبليس الخسيس.

(هنا يضجّ المخدوع وانجيليك وكورْجيبوس وكاتي وفيلْبروكان، وهم يتكلّمون جميعهم في آن واحد ويشرحون للطبيب أسباب الشجار، ملتمسين استتباب الهدوء والسلام لأن الوئام لا تفوقه أية فضيلة. وفي أثناء هذا الصخب يربط المخدوع رِجْل الطبيب بحبل ويشدّه، فيسقط الطبيب على ظهره، ويجرّه المخدوع على الأرض، بينما يواصل الطبيب صراخه وهو يعدّد على أصابع يده كل الصفات التي ينتحلها، كما لو كان منتصباً على رجليه وهو سيّد الموقف رغم انه محجوب عن الأنظار بين جماعة الصاخبين).

كورْجيبوس : هيا، يا ابنتي، عودي الى بيتك، وتفاهمي وزوجك بهدوء.
فيلْبروكان : وداعاً، ايها الرجل العنيد، وليلتك سعيدة.

المشهد السابع

فالير، ولا فالي. (تنسحب أنجيليك)

فالير : أشكرك على تدخّلك المستحبّ، وأعدك بأن أُلبيّ لك طلبك قبل مرور ساعة من الزمن.
لا فالي : المسألة لا تحتمل التأجيل. واذا تأخرت ربع ساعة ستنتهي الحفلة

الساهرة بعد فترة، ولن يتسنّى لك ان تشاهد الصبية التي تحبها اذا لم تبادر الى المجيء خصّيصاً لذلك.

فالير : هيّا بنا إذاً نسرع الخُطى.

المشهد الثامن

انجيليك

أنجيليك : بينما زوجي غائب، أودّ أن أقوم بجولة بين الحاضرين أثناء هذه الحفلة الساهرة التي تحيّيها إحدى جاراتي المرحات. وسأعود قبل رجوعه من الخمّارة التي اعتاد ارتيادها. وهكذا لن ينتبه الى غيابي. فإن هذا الغبي يتركني وحدي في المنزل، كما لو كنت خادمة مولّجة بحراسة البيت.

المشهد التاسع

المخدوع

المخدوع : كنت على يقين بأني سأنال من هذا الطبيب الاحمق ومن معرفته السخيفة. ألاَ حَمَلَ الشيطان هذا الجاهل المغرور الذي سخرتُ من كل علومه ومن غباءه المزعج. على كل حال، عليّ ان أذهب وأرى إن كانت زوجتي الخبيثة قد اعدّت لي طعام العشاء.

المشهد العاشر

انجيليك

انجيليك : ما اتعس حظّي. لقد تأخّرت ووصلت بعد انتهاء السهرة، عندما أخذ المدعوّون ينصرفون. لكن هذا لا يهمّ كثيراً، سأعوّض عن ذلك في المرة القادمة. والآن عليّ أن أعود الى البيت كما لو لم أتغيّب عنه. لكن الباب مقفل. كاتي، يا كاتي.

المشهد الحادي عشر

المخدوع (يطلّ من النافذة) وانجيليك

المخدوع : كاتي، يا كاتي. اين أنتِ، يا كاتي ؟ ثم من أين أنت قادمة، يا زوجتي الرصينة في هذه الساعة المتأخرة من الليل، وفي هذا الطقس المكفهرّ ؟.

انجيليك : من اين أنا آتية ؟إفتح أوّلاً، يا غبي، ثم أُعلمك بعدئذ.

المخدوع : يمكنكِ ان تنامي حيث كنتِ. واذا فضّلْتِ، يسعكِ أن تبيتي في الشارع. فأنا لن أفتح الباب لمتشرّدة متهتكة نَظيركِ. كيف خرجتِ وحدكِ في هذا الليل الدامسِ. لا أدري بالضبط مع من تسكّعتِ في هذه الاثناء. ولكني أعلمُ جيداً أنكِ مذنبة.

انجيليك : تركتني وحدي في البيت، يا لئيم، فخرجتُ أتسلّى بعض الوقت. وها انت تلومني وتخاصمني لأني بحثت عن صحبة تُلهيني قليلاً.

المخدوع : كان عليكِ ان تبقي في البيت لإعداد طعام العشاء وترتيب الفوضى السائدة على المنزل. ولتؤمّني للأولاد ما يحتاجون اليه من عناية، وكذلك لتوفّري لي بعض الراحة.

انجيليك : والآن ماذا دهاكَ ؟ ألاَ تريد ان تفتح لي الباب ؟.

المخدوع : كلاّ ثم كلاّ. لن أفتح لك.
انجيليك : إفتح لي، يا زوجي العزيز. أرجوك ان تفتح لي الباب، يا حبيبي.
المخدوع : يا لك من دجّالة غدّارة. تبّاً لك أيتها الافعى السامّة. أنتِ تتملقينني الآن لكي تخونيني بعد قليل.
انجيليك : إفتحْ، يا مغرور، هيا افتحْ حالاً.
المخدوع : الوداع، يا خدّاعة. إذهبي الى إبليس اللعين.
انجيليك : ماذا تقول، أيها الأحمق ؟ألا تريد أن تفتح لي الباب ؟.
المخدوع : كلا، ثم كلا، ثم كلا.
انجيليك : ما لك لا تشفق على زوجتك المسكينة التي تحبّك كثيراً ؟.
المخدوع : لا، لا. لن أرحمكِ، لانك اهنتني، وأنا مستعد للانتقام من استهتارك وتهتّكك، وسأكون قاسياً معكِ، ولن اشفق عليكِ.
انجيليك : هل تعلم انك، إن أحرجتني وأخرجتني عن تحفظي سأغضب وسأُقدم على عمل ما يسبّب لك الأسف والندم.
المخدوع : وماذا عساكِ تفعلين، ايتها الزوجة الامينة ؟.
انجيليك : اذا لم تفتحْ لي، سأنتحر أمام الباب. فيأتي أهلي حتماً ليتفقدوني قبل ان يناموا، ويروا ما إذا كنا سوية بخير، ويجدونني قد فارقت الحياة، فيكون نصيبك حبل المشنقة.
المخدوع : ها، ها، ها. سأكون عندئذ من أسعد الناس، وستكونين انتِ الخاسر الاكبر. هيا، انا على يقين بأن حماقتك لن توصلك الى هذا المصير البائس.
انجيليك : ألاَ تصدّق اني جادة في قولي ؟ها هوذا السكّين جاهز في يدي وإنْ لم تفتح، سأغرزه حالاً في صدري.
المخدوع : إحذريه، لأنه مرهف الحدّ، ولا سيما رأسه الرفيع.
انجيليك : ألاَ تزال مصمّماً على عدم فتح الباب ؟.
المخدوع : أكّدت لك عشرين مرة أني لن افتح لك. إنتحري واذهبي الى اعماق الجحيم. فلن يهمّني مصيرك الكئيب، بل اتخلص من لسانك الطويل.

انجيليك : (تتظاهر بأنها تطعن صدرها) : الوداع إذاً، يا صاحب القلب الرقيق... آي. ها انا ألْفظ أنفاسي الأخيرة.

المخدوع : هل جننت فعلاً لكي تُقْدمي على هذه الحماقة ؟ لا بدّ لي من إضاءة شمعة، والمبادرة لأرى حقيقة الامر.

انجيليك : وانا لا بدّ لي من الإمساك بخناقكَ. اذا شئت سأدخل البيت خلسةً، بينما أنت تبحث عمّا جرى لي. وهكذا يتحكّم كلٌ منّا بالآخر على هواه.

المخدوع : كنت واثقاً بأنها ليست غبيّة الى هذه الدرجة. هل تكون قد ماتت، وقد ركضت كالحصان الجامح ؟ على كل حال أرعدتْ فرائصي برهةً. حسناً فعلتْ باسراعها الخطي وبدخولها الى المنزل. وإلّا، لو أمسكتُ بها وهي عليٍ قيد الحياة، لأنزلتُ بجانبيها ضربات مؤلمة، بعدما أفزعتني جدّيّاً. ولكنتُ علّمتُها كيف تتلاعب بأعصابي اكثر مما بدر منها. على كل حال، سآوي الى فراشي لأنام. ولكن، يبدو أن الهواء أغلق الباب ورائي. كاتي، يا كاتي، إفتحي لي.

انجيليك : كاتي، يا كاتي، ماذا فعلتِ، يا كاتي ؟ من أين انتِ قادم ايها السكير ؟ هيا إذهب في سبيلك. فإن أهلي سيأتون بعد برهة، وسيعرفون حقيقتك، يا برميل الخمرة. انت لا تغادر الخمّارة، بل تترك زوجتك في البيت وحدها مع أطفالها، بدون أن تأبه لما يحتاجون اليه من مآكل طوال النهار.

المخدوع : افتحي لي سريعاً، يا مجرمة، أو أُحطّم رأسك الفارغ.

المشهد الثاني عشر

كوزْجيبوس وفيلْبروكان، وانجيليك، والمخدوع

كوزْجيبوس : ما هذا ؟ الشجار المستمر والمناقشة الحامية.

فيلْبروكان : أوليس من سبيل الى العيش هنا باتّفاق وسلام.

انجيليك : ألْقِ نظرة على هذا المخمور الذي يعود الآن في آخر الليل بضجة صاخبة ليهينني ويهدّد حياتي.
كوزْجيبوس : لا سيما الآن والساعة ليست موعد الرجوع الى البيت كالمألوف. أولاً يتحتّم عليك أن تعود باكراً كالرجل العطوف لتسلّي زوجتك، والاب الحنون لترعى أطفالك ؟ .
المخدوع : ليخطفْ روحي إبليس، إذا كنت قد غادرت البيت. إسألْ بالاحرى هؤلاء السادة الجالسين هناك على العشب الأخضر، فيؤكّدوا لك أنها هي التي تعود الآن متأخرة في نهاية الليل. آه، حقّاً لا يحلّ الظلم إلّا بالانسان العاقل البريء.
فيلْبروكان : هيّا، هيّا. إتفقا فيما بينكما، واطلبْ أنتَ منها السماح.
المخدوع : انا لن اسألها العفو. فالأفضل أن يحملها الشيطان الى نيران الجحيم، لأن غضبي ليس له حدود.
كوزْجيبوس : هيّا، يا ابنتي، عانقي زوجك، وكونا صديقين وفيّين.

المشهد الثالث عشر والاخير

الطبيب (يطلّ من النافذة مرتدياً ثياب النوم) والمخدوع وفيلْبروكان، وكوزْجيبوس، وانجيليك

الطبيب : ماذا جرى ؟ ما هذه الضجّة المتواصلة، والفوضى المستشرية، والخلاف الدائم، والشجار الصاخب والمناقشات الحامية، والخصام الابدي الذي لا ينتهي. ما هذا، وماذا حدث ؟ أليْس من وجود للراحة في هذا البيت ؟ .
فيلْبروكان : هذا امر طبيعي، يا سيدي الطبيب، والجميع على أتم الاتفاق.
الطبيب : في موضوع الوفاق، هل تريد ان اقرأ لك فصلاً من حِكَم الفيلسوف

أَرِسْتطاليس، حيث يُثبت أن جميع العناصر في هذا الكون المترامي الأطراف لا تتماسك إلّا اذا ساد بينها التناسق والانسجام.

فيلْبروكان : وهل سيدوم هذا الحال طويلاً ؟ .

الطبيب : كلا، لن يطول. إذ إن الفصل لا يحتوي سوى حوالي ستين أو ثمانين صفحة لا أكثر.

فيلْبروكان : الوداع اذاً. تصبحون على خير، وشكراً جزيلاً سلفاً.

كورْجيبوس : لا حاجة الى هذه التلاوة.

الطبيب : انتَ لا تريد ذلك ؟ .

كورْجيبوس : كلاّ.

الطبيب : الوداع إذاً. بما ان القصّة انتهت هكذا، أتمنّى لكم ليلة سعيدة.

فيلْبروكان : أما نحن فهيّا بنا نتناول طعام العشاء معاً.

(تمت)